مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: أهمية الصدقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثٌ أُقسمُ علَيهنَّ : ما نقصَ مالٌ قط من صدقةٍ فتصدقوا، ولا عفا رجلٌ عن مظلمةٍ إلا زاده اللهُ بها عِزًّا فاعفوا يُزيدكم اللهُ عزاً، ولا فتح رجلٌ على نفسِه بابَ مسألةٍ يسأل الناس إلا فتح اللهُ عليه بابَ فقرٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أقسم بالله بثلاث". أقسم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بهذه الأمور الثلاثة. "أولًا، لا ينقص مالٌ بالصدقة". أي أن من قال إن ماله نقص بسبب الصدقة فهو كاذب، لأن نبينا صلى الله عليه وسلم صادق لا يقول إلا الحق. يقول ﷺ "أعطوا صدقة". "إذا عفا العبد عن ظلمٍ اصابه، زاد الله ﷻ عزه". لقد ظلموه، فعفا، وترك الأمر لله ﷻ، فزاد الله ﷻ عزه. "اعفو لكي يكرمك الله ﷻ". أي أنك إذا عفوت، أكرمت غيرك. حتى لو سامحتَ، وإن لم ينفعك ذلك، فإن ذنب الشخص يبقى عليه. "من فتح لنفسه باب التسول، فتح الله له باب الفقر". فإذا تسول المرء أو فعل ما شابه ذلك، فإنه سيُسبب له الفقر أيضاً.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثٌ أعلَمُ أنَّهُنَّ حقٌّ : ما عفا امرؤٌ عن مظلَمَةٍ إلَّا زادَه اللهُ تعالى بها عِزًّا ، وما فتح رجلٌ على نفْسِهِ بابَ مسألَةٍ يبتغِي بها كثرَةً إلَّا زادَهُ اللهُ تعالى بها فَقْرًا ، وما فتح رجُلٌ على نفْسِهِ بابَ صدَقَةٍ يبتغِي بها وجْهَ اللهِ تعالى إلَّا زادَهُ اللهُ كثرَةً

نبينا الكريم ﷺ يقول "اعلم أن هذه الأشياء الثلاثة حق. الأول، إذا عفا العبد عن مظلومية له، فإن الله يزيده بذلك شرفًا". فإذا كان على حق، وإذا ظلمه شخص ما ولم يفعل له شيئًا، فإنه سيُكرم حتمًا، وسيرتفع شأنه، وستزداد درجته. "من فتح بابًا للتسول رغبةً في زيادة ماله، زاد الله فقره حتمًا". فإذا لم يكن لديه مال، فإنه يتسول ويطلب المال ليحصل على المزيد، أو يأخذ المال ولا يستطيع إنفاقه، وهذا يُسبب الفقر لا الربح. "من فتح بابًا لنفسه للصدقة ابتغاء مرضاة الله، زاد الله ماله حتمًا". فكلما زاد ما يُنفقه المرء من صدقة، لا ينقص ماله، بل يزداد بالصدقة. لذلك، الصدقة مهمة جداً. يجب على المرء أن يُنفق صدقته كل يوم؛ فالصدقة ضرورية لحاجاته، لمنفعته، لكي يزيد أجره في سبيل الله، ولجميع أنواع الخير.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثةُ نفرٍ كان لأحدِهم عشرةُ دنانيرَ، فتصدَّق منها بدينارٍ، و كان لآخرَ عشرةُ أواقٍ ، فتصدَّق منها بأُوقِيَّةٍ، و آخرُ كان له مائةُ أوقيةٍ ، فتصدَّق منها بعشرِ أواقٍ ، في الأجر سواءٌ، كلٌّ تصدَّقَ بعشرِ مالِه

نبينا الكريم ﷺ يقول "واحد من ثلاثة لديه عشرة دنانير". وقد يكون الدينار ذهباً أو غيره، أو عشر قطع. فتصدق بدينار واحد. فكان جميع مال هذا الرجل عشرة دنانير. وقد تصدق بواحد منهم. فأعطى العشر. "كان عند رجل عشر أوقيات فتصدق بأوقية واحدة". والأوقية على الأغلب مائتي جرام. هذا كيلو واحد بخمسة كيلو. كما تصدق بعُشر ماله. "كان لأحدهم مئة أوقية، فتصدق بعشر منها". تصدق كل واحد منهم بعُشر ماله. ولأنهم جميعًا تصدقوا بعُشر مالهم، فقد تساووا في الأجر. إذاً، تصدق أحدهم بالكثير من ماله، وتصدق الآخر بالقليل. لكن كل واحد منهم تصدق بعُشره، فنالوا الأجر نفسه.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيرُ الناسِ مؤمنٌ فقيرٌ يُعطِي جهدَه

نبينا الكريم ﷺ يقول "خير الناس المؤمن الفقير الذي يتصدق قدر استطاعته". فهو فقير، ومع ذلك يتصدق، وصدقته بحسب حاله، وهي خير الصدقة. صدقته خير الصدقة، لأنه فقير، وهو يتصدق حتمًا.

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيرُ أبوابِ البِرِّ الصدقةُ

نبينا الكريم ﷺ يقول "خيرُ بابِ للخير الصدقة". هناك أعمالٌ صالحةٌ كثيرة، وأمورٌ صالحةٌ كثيرةٌ يُمكن فعلها، ولكن الصدقة هي أفضلُها، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خَيْرُكُنَّ أطولكُنَّ يَدًا

نبينا الكريم ﷺ يقول "خيركن أطولكن يدًا، أي المتصدقة". يقول نبينا الكريم ﷺ "خيركن" أي أنه صلى الله عليه وسلم يخاطب النساء. إنه موجه للنساء، ولكنه ينطبق أيضًا على الجميع. وصاحب اليد الأطول يعني الذي يتصدق أكثر.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سَبَقَ درهمٌ مائةَ ألفِ درهمٍ. كان لرجل درهمان تصدق بأحدهما، ورجل له مال كثير فأخذ من عُرْضه مائة ألف درهم فتصدق بها

نبينا الكريم ﷺ يقول "لقد تجاوز الدرهم مئة ألف درهم". يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "كان لرجل درهمان، فأخرج درهماً كصدقة"، أي أنه تصدق بنصف ماله. «ورجل آخر أخرج مئة ألف درهم من ماله، فتصدق بها"، أي أنه تصدق بمئة ألف درهم، ولكن لديه أكثر من مئة ألف مليون درهم. لذلك، فإن هذا الدرهم الواحد يُؤجر أكثر من مئة ألف درهم.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدقةُ السرِّ تطفئُ غضبَ الربِّ

نبينا الكريم ﷺ يقول "الصدقة في الخفاء تُطفئ غضب الرب". لذلك، فالأفضل أن تُؤدى سرًا، دون أن تُغضب الناس، ودون أن تُرى صدقة.

9- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

إنَّ صدقةَ المرء المسلمِ تَزيدُ في العُمرِ، وتَمنعُ مِيتَةَ السُّوءِ، ويُذْهِبُ اللهُ بِها الكِبرَ والفَخْرَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "صدقة المسلم تطيل في العمر، وتدفع ميتة السوء". الصدقة تطيل العمر. كما أنها تحمي من موت السوء، حفظنا الله ﷻ. هناك أشياء غريبة جدًا في الوفيات السيئة. والأهم من ذلك أن "الله ﷻ يُذهب عن صاحب الصدقة شعور الفخر والكبر". لذلك، لا يتصرف المرء بتكبر أو تفاخر. وهي صفات سيئة، صفات يكرهها الله ﷻ. لن يدعه الله ﷻ يفعل هذا أو ذاك.

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصدقَةُ تَسُدُّ سبعينَ بابًا مِنَ السوءِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "الصدقة تسد سبعين بابا من السوء". فإذا كان هناك أي نوع من الشر أو الأشياء السيئة، فسيتم إغلاق تلك الأبواب وسيتم حفظ المؤمن.

11- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصدقةَ تَمنعُ مِيتَةَ السُّوءِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "الصدقة تمنع ميتة السوء". الله ﷻ يحفظنا من ميتة السوء.

12- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصدقَةُ تمنعُ سبعينَ نوعًا مِنْ أنواعِ البلاءِ، أهونُها الجذامُ والبرَصُ

نبينا الكريم ﷺ يقول "الصدقة تمنع سبعين نوعاً من البلاء، أصغرها البرص والجذام". ففائدة الصدقة عظيمة جداً. الناس لا يهتمون كثيرا، فهم ينفقون المال على أشياء غير ضرورية. إذا كانوا سيتصدقون بفلس واحد مقابل شيء جيد، فإنهم يفكرون، "لماذا دفعت الكثير!" الله ﷻ يحفظنا. الله ﷻ يجعلنا من المتصدقين إن شاء الله.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إِلَى شَرَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهِم، والى أَرْوَاحِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لسعادة الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

16 حزيران 2026/ 1 مُحرّم 1448

زاوية بيلربي، إسطنبول